

منبر المحراب

الإمام الرضا عليه السلام

وحدّث السلسلة الذهبية

السنة التاسعة عشرة
العدد ٩٥٨ - ٥ / ذو القعدة / ١٤٣٢ هـ
الموافق ٤ / تشرين أول / ٢٠١١ م

محاور الموضوع الرئيسية:

- ١ - شَمّة من عبقة.
- ٢ - بعض من حقّ الإمام عليه السلام.
- ٣ - حتى على فلتات الألسن.
- ٤ - اعتذار المأمون في ولاية العهد.
- ٥ - حديث السلسلة الذهبية.

الهدف:

إظهار نبذة عن حياة الإمام عليه السلام بصورة موجزة، ثم التعريف ببعض حقوقه على لسان المحبين والآخرين، ثم حديث السلسلة الذهبية.

تصدير الموضوع:

عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل عن الله عزّ وجلّ: «كلمة لا إله إلا حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي» ثم قال عليه السلام: «ولكن بشرطها وشروطها، وأنا من شروطها»^(١).

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ١٢٥.

- شَمّة من عبقة:

هو الإمام أبو علي الحسن علي بن موسى الكاظم بن محمد بن الباقر



بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليهم آلاف التحية والثناء.

أمه تكتم، كانت امرأة فاضلة، وقد سمّاها الإمام الكاظم عليه السلام بعد ولادة الرضا بالطاهرة، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها. وقد طلبت من شدة عبادتها، أن يعينوها بمرضعة لأنّ عليها ورداً من صلواتها وتسيبها قد نقص منذ ولادة الإمام عليه السلام.^(١)

«ولد عليه السلام في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة الحرام من العام ١٤٨ هـ. ق. وذلك بعد شهادة جده الإمام الصادق عليه السلام بستة عشر يوماً.

عاش مع أبيه خمسة وثلاثين عاماً، ثم استشهد في أواخر صفر من العام ٢٠٣ هـ. ق»^(٢).

بعض من حقّ الإمام عليه السلام:

في عقيدتنا نحن الإمامية الاثني عشرية - أنّ الأئمة الاثني عشر عليهم السلام كلّهم معصومون مطهرون، وقال عبد السلام بن صالح الهروي، المعروف بأبي الصلت، وهو من العلماء الكبار الذين لازموا الإمام لفترة طويلة: «ما رأيت أعلم

(٢) كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي، ج ٤، ق ٢، ص ١٥٥. (٤) الإرشاد، ص ٢٦١.

(١) عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢٥، ٢٤. (٢) أصول الكافي للشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ج ١، ص ٤٨٦، وكتاب الإرشاد للشيخ المفيد، ص ٣٠٤.

إليه يصعد الكلم الطيب

- حديث السلسلة الذهبية:

إثناء مسير الإمام إلى مرو بعدما أشخصه المأمون من المدينة، مرّ بنيسابور فتعرّض له الحافظان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي، ومعهما من الطلبة ما لا يُحصى، وطلبوا منه أن يملّي عليهم حديثاً، فقال **عُوتِبَ المأمون في فرض ولاية العهد على الإمام الرضا (عليه السلام)**، وهو في الراحلة: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: سمعت أبي جعفر بن محمد قال: سمعت أبي محمد بن علي قال: سمعت أبي علي بن الحسين قال: سمعت أبي الحسين بن علي قال: سمعت أبي علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: حدثني جبرئيل عن الله تعالى قال: «كلمة لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني، أمن من عذابي..» فلما مرّت الراحلة، أخرج رأسه ثانية إليهم وقال: «ولكن بشروطها، وأنا من شروطها»^(٧).

قال أحمد بن حنبل: «وهذا إسناد لو قرئ على المجنون لأفاق»^(٨).

(٧) عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق، ج ٢، ص ١٣٥، وأمالي الصدوق، ٢٠٨، ونيابح المودة للقندوزي الحنفي، ص ٣٦٤، وابن حجر في صواعقه المحرقة، ص ١٢٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء، ج ٣، ص ١٩٢، وغيرهم.
(٨) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني، ٣٢، ص ٤٣٣.

في فنون من المقال النبويه لك من جوهر الكلام نظام
يثمر الدرّ في يدي مجتنيه
فلماذا تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمّعن فيه
قلت: لا أهتدي لمدح إمام
كان جبريل خادماً لأبيه.

- اعتذار المأمون في ولاية العهد
عُوتِبَ المأمون في فرض ولاية العهد على الإمام الرضا (عليه السلام) من قبل الكثيرين، وقد امتنع الكثير من وجوه بني العباس على مبايعته بعد انتصاره على أخيه الأمين بحجة ولاية العهد، فكتب إليهم المأمون رسالة طويلة، ومما قال فيها: «ما بايع له المأمون إلا مستبصراً في أمره، عالماً بأنّه لم يبقَ على ظهرها أَيْتَنَ فضلاً، ولا أظهر عَفَّةً، ولا أروع ورعاً، ولا أزهد زهداً، ولا أطلق نفساً، ولا أرضى في الخاصة والعامة، ولا أشدّ في ذات الله منه، وإنّ البيعة لموافقة لرضى الرّب»^(٥).

وهذا ما جعل أمثال الذهبي يقول في الإمام كتلك المقالة التي سقناها سابقاً، حيث يقول في ذيل مقالته: «وكان المأمون يعظّمه، ويخضع له ويتغالى فيه، حتى أنه جعله ولي عهد»^(٦).

(٥) كتاب أعلام الهداية، ج ١، ص ٢٠، نقلًا عن كتاب الطرائف، ص ٢٧٩.
(٦) تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٣٤.

من علي بن موسى الرضا، ولا رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادتي»^(١).
وممن ينقل عنهم القول بفضل الإمام (عليه السلام)، ابن حجر، وهو من أعلام السنة، فيقول: «كان الرضا من أهل العلم والفضل مع شرف الحسب»^(٢).

- حتى على فلتات الألسن:
كما شهد بالفضل للإمام محبوبه وموالوه، والمنصفون من غيرهم كذلك لم يتمكن حتى مبغضوهم والمصرّحون بمخالفة هداهم والإغراض في حق عقائدهم. فهذا الذهبي المعروف بهذه الخصلة يقول: «الإمام أبو الحسن بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي... وكان سيّد بني هاشم في زمانه وأحلمهم، وأنبلهم»^(٣)،^(٤).

ومن أجمل ما قيل فيه، ما قاله أبو نواس شعراً عندما عُوتِبَ على عدم مدحه (عليه السلام)، فقال:

قيل لي أنت أوحّد الناس طرّاً

(١) إعلام السورى في أعلام السورى عن الطبرسي، ج ٢، ص ٤، وكشف الغمّة في معرفة الأئمة للإربلي، ٣٢، ص ١٠٦.
(٢) تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٣٨٩.
(٣) تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٣٤.
(٤) كتاب الأئمة الاثنا عشر لابن طولون، ص ٩٨-٩٩.